



لنحيا بالقرآن

سورة الطلاق

الله لا يعجزه شيء

يقول الله عز وجل (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) مازال الله سبحانه وتعالى في هذه السورة الكريمة يظهر لفظ الجلالة في مواضع الاضمار، لذلك قالت العرب: أن اظهار ما حقه الاضمار دلالة على اهميته، كان من الممكن ان تكون الآية: قد أحسن له رزقا الذي خلق سبع سموات، لكن الله عز وجل عاد واهلر لفظ الجلالة وذلك لتربية المهابة في القلوب لتعلم ان الله الذي له كمال الصفات والاسماء وكان من القدرة عظيم السلطان هو الذي خلق سبع سموات لا نرى إلا سقفها وفي الارض مثلهن لا نرى الا سطحها، ولا تظن ان اختراق الفضاء هو اختراق للسماء، لا، هذا فقط الغلاف الجوي، بل إن أمر الله عز وجل هو وحيه الذي انزله سبحانه وتعالى من السماء الى الأرض وأمره ان يدبر به احوال خلقه.

اجعلها مناجاً في حياتك

(لتعلموا أن الله على كل شيء قدير)، إذا نظرت في الآيات الكونية قلنا ان الله عز وجل بث شواهد توحيدهِ ودلائل عظمتهِ والهويته في ثلاث، اولها آياته الشرعية في كتابه، وثانيها في آياته الكونية التي في خلقه، وثالثها في تاريخ البشرية التي امرنا ان نتعظ بأحداثها وامرنا بالسير في الارض وننظر ما كان من احوال الناس حتى نتعظ بها ونتعرف على قدرة الله سبحانه وتعالى، فالله وحده هو الذي خلق سبع سموات وخلق سبعاً من الاراضين، وانزل الأمر مما اوحاه الله الى رسله وما يدبر به خلقه بين السموات والارض لتعلموا ايها الناس ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء، وان الله قد احاط بكل شيء علماً، فلا يخرج شيء عن علمه وقدرته، فلن تستقيم على امر الله حتى تعلم ان الله يعلم. (ذلك أمر الله) هذه الاحكام أمر الله الواجب الامتثال لها، فكيف تعودى الى الله في هذه الامور؟ نستغفر الله عما كان منا وعما كان من جهلنا بكتابه ونعتقد النية على اصلاح انفسنا وتعلم كتابه على الوجه الذي يرضيه ما دام الانسان ينوي خيراً فهو الحمد لله على خير وربنا هو رب الخير سبحانه وتعالى.

لماذا سميت بسورة الطلاق؟

سميت بسورة الطلاق لأن معظم آياتها حول احكام الطلاق، وذكر آدابه وما يترتب عليه، وتهديد لمن يتعدى بعذاب أليم، وكي لا يتهاون الناس في امر الطلاق فيجرونه على اهوائهم وليس على مراد الله عز وجل، كما سميت بسورة النساء الصغرى لاشتمالها على بعض احكام النساء، قال السيوطي: سورة النساء الكبرى او الطولى، تمييزاً لها عن سورة النساء الصغرى، وفي هذا ما يدل على تكريم الاسلام للمرأة ورعايته لها، حيث جعل لها سورتين باسم النساء وعالجت كثيراً من احوالهن.

سبب نزول السورة

ورد أن ابن عمر رضي الله عنهما طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال له ﷺ مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس، فتلك العدة التي امر الله ان تطلق بها النساء.

(أقيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

أكدت في حوارها مع «الأنباء» أن الحفاظ على العلاقات الأسرية ليس بالأمر السهل

المطيري: عليكم بالصبر والتغاضي

والتغافل وحسن الظن والتسامح

والعفو وتجاوز الهفوات والأخطاء



■ خلق الرحمة والتكافل المادي يساعدان على استمرار الصلات بين الأسر

■ الأسرة في الإسلام حصن حصين يتوقى به أهله من التفكك والافتراق

■ أحيطت الأسرة في الإسلام بسياج منيع وقوي ومتين من الضوابط والتشريعات

الحصين الموفقون من الخلق.

الإنفاق

وماذا عن التكافل المادي؟

● مما يساعد على تقوية العلاقات والصلات ويزيد من المودة والترابط والاستقرار الأسري هو العناية بالإنفاق المادي، فالمراء مسؤول ماديا – كل بحسب قدرته واستطاعته – عن كفاة زوجته وأولاده ما لم يستغنوا، وكذلك يساعد والده وبقية أقاربه عند وجود الحاجة فيواسيهم بالمال. وهكذا من باب الإحسان والبر بهم بخلاف البخل وحسب المال عنهم فإنه يؤدي إلى إيفار النفوس وقطع حبال المحبة والمودة بين الأهل.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: «خطب رسول الله ﷺ فقال: «ياكم والشفح فلإنما هلك من كان قبلكم بالشفح، أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا».

ذوو القربى

وكيف نحافظ على هذه الصلات رغم وجود بعض الخلافات؟

● الحفاظ على تلك الصلات وليس بالأمر السهل بل لابد من الصبر والتغاضي والتغافل وتبادل حسن الظن، وتفعليل خلق العفو والتسامح لتجاوز عن الهفوات والأخطاء والخلافات التي تقع غالبا بين ذوي القربى بسبب اختلاف الآراء وتفاوت الأفهام، خاصة اذا علم الواصل بعظيم اثر حفظ تلك الصلات والعلاقات الأسرية، عليه في الدنيا من سعادة وخير وبركة وسعة رزق في الدنيا وفلاح ونجاح في الآخرة.

قال الله عز وجل (واعتبدوا الله ولاشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى...) النساء (36)، وقال تعالى: (وأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل والتيسر لتبذرا)، وقال ﷺ: «وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة» وقوله ﷺ:«من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه»، وقال ﷺ: «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الدنيا والآخرة وصلة الرحم وخسن الخلق وخسن الجوار يعمران الديار ويزيدان الأعمار».

● ليست الصلة قاصرة على الزوجين فقط، وإنما هي متعددة، للوالدين كذلك فالعناية بهما، والتلطف معهما وقضاء حوائجهما، والبر بهما من الصلة الواجبة على الأبناء تجاههم، وهي من أحب الأعمال الى الله.

سئل رسول الله ﷺ أي العمل أحب الى الله عز وجل، فقال: «الصلاة» على وقتها فقليل له: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، فقليل له: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله».

ويلحق بهما حسن الصلة بالإخوة والأخوات والأعمام والعمت والأخوال والخالات، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا نبي الله أجزئي بعمل يدخلكني الجنة فقال القوْء: ما له؟ ما له؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرْثْ ما له) قال رسول الله: (تعبّد الله لا تُشرك به شيئاً وثقيّم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصلّ الرّحمَ).

وما سبل حفظ العلاقات الأسرية؟

● لأجل أن يحفظ الله هذه العلاقات وتستمر بين الأسر لابد الانتباه الى أمرين مهمين وأخذهما بعين الاعتبار بعد تقوى الله عز وجل، وهما الاتصاف بخلق الرحمة والتكافل المادي.

الرحمة

وكيف نحقق خلق الرحمة في الأسرة؟

● الرحمة عبارة عن حالة وجدانية يجدها من تميز برقة القلب، فتظهر من خلال إحسانه الى الغير، ولابد ان يصاحبها حزم في بعض الأوقات حتى تؤتي ثمارها، وهي من الدلائل الإيماني، قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء».

وقال رسول الله ﷺ: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي».

وقال السعدي – رحمه الله: «وإذا تدبرت ما شرعه الله عز وجل في المعاملات والحقوق الزوجية وحقوق الوالدين والأقربين والجيران وسائر ما شرع وجدته مبنيا على الرحمة.. وإلى أن قال: وقد لجأ إلى حصنها

أكدت أستاذة التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د. مستورة رجا حجيلان المطيري في حوار مع «الأنباء» أن حفظ العلاقات الأسرية وديمومتها ليس بالأمر السهل، بل لابد من الصبر والتغاضي والتغافل وتبادل حسن الظن وتفعليل خلق العفو والتسامح لتجاوز عن الهفوات والأخطاء والخلافات التي تقع غالبا بين ذوي القربى بسبب اختلاف الآراء وتفاوت الأمهات، ولفتت الى ان تلك الصلة ليست قاصرة على الزوجين فقط وإنما هي متعددة للوالدين والأخوة والأخوات والأعمام والعمت والأخوات والخالات. وتطرقت الى عوامل تقوية العلاقات الأسرية من الاتصاف بخلق الرحمة والتكافل المادي، وشرحت كل واحد على حدة. والى نص الحوار.

كيف نحفظ للأسرة ديمومتها؟

● أحيطت الأسرة في المجتمع الإسلامي بسياج منيع وقوي ومتين من الضوابط والتشريعات المختلفة، التي تربط بين افرادها وتنظم العلاقة فيما بينهم، مما يجعلها في حصن حصين من التفكك والافتراق.

الأسرة

وما مكانتها في الإسلام؟

● الأسرة هي الأقارب، سواء كانوا الأزواج فقط وهم الأسرة النواة، أما بقية الارحام وهم الأسرة الممتدة، فالعلاقات بينهم متشابكة، مما يدل على مكانتها وأهميتها في الإسلام، ويدل على ذلك قول رسول الله ﷺ: «إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: «من وصل وصلته ومن قطعت قطعت»، من أجل ذلك ألزمت الشريعة الإسلامية الزوج بحفظ زوجته وأولاده، والإحسان إليهم، ورعايتهم وكذلك الزوجة مطالبة أيضا بحفظ تلك الأسرة والسعي في استقرارها. قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته».

حدود الصلة

وهل الصلة مقتصرة على الأزواج فقط؟

روائع التاريخ الإسلامي

فتاوى معاصرة



د.عثمان الخميس

زكاة الأرض

عندي سؤال عن أرض اشتريتها ولكن البلدية لم ترخص لنا ببنائها وأنا أنوي بناءها ومن ثم أسكنها ولا أريد أن أتاخر فيها، فإذا دار عليها الحول أخرج زكاتها أم لا زكاة عليها؟ أفوتونا ماجورين.

● الزكاة إنما تجب في عروض التجارة اي ما عرض بقصد التجارة وهذه الأرض كما ذكرت ليست كذلك فلا زكاة عليها لأنها للحيازة.

بيع الراتب

هل يجوز يا شيخ بيع الراتب الحالي او التقاعدي بنسبة معينة على التأمينات الاجتماعية وعلى أن يعود المبلغ الى التأمينات بزيادة 2٪ من نسبة البيعة الأصلية.

● لا يجوز بيع الراتب وهو من القمار. هذا والله أعلم.

سنة العصر

عند دخول وقت صلاة العصر، أنا أعلم أنه بدخول المسجد لابد من صلاة ركعتين لتحية المسجد، كما اني سمعت أن سنة صلاة العصر تكون قبل الفريضة، فكيف أصلي سنة تحية المسجد مع ركعتي السنة، هل أنوي بسنتين في صلاة واحدة أو ماذا؟

● سنة العصر تكفي عن تحية المسجد، هذا والله أعلم.

الحلف كذب

أنا في بعض الأمور أحلف بالله كذبا بأنني فعلت كذا وأنا لم أفعل وكذلك لا أفعل الشيء وأحلف بأنني فعلته؟ فما يتوجب علي من توبة وكفارة؟ أفندي غفر الله لك ورزقك ذرية صالحة. ● هذه يمين الغموس، وهي كبيرة من الكبائر، والواجب عليك ان تتوب الى الله تبارك وتعالى ولا تعد الى هذا الفعل.

الوسواس

أنا في كل صلاة فريضة أشك في عدد الركعات، هل أنا زدت ام نقصت؟ ودائما على هذه الحال. ففي كل صلاة أسجد للسجود، وفي الطهارة بعد كل وضوء تام أحس بقطرات من البول سقطت ولا أرى بللا ولكني أشعر بهذا التنقيط دائما، أفندي غفر الله لك.

● هذا كله وسواس ويجب عليك ان تصلي ولا تلتفت الى الشك الذي يأتيك، وكذا اذا توضأت فلا تعد وضوءك، والواجب عليك ان تلتفت الى الوسواس.

زكاة الذهب

عندي ذهب وهو عند أمي وأنا مدرسة وأمي كل سنة تخرج الزكاة، فهل هذا يكفي ام يجب علي إخراج الزكاة من راتبي. ● يجوز، لا مانع.

النقاب

ما حكم لبس النقاب، هل هو فرض؟ إذا كانت الإجابة بنعم وإذا كان الزوج والوالدان يعارضان لبس النقاب، كيف أقنعهم وماذا أفعل؟

● اذا لبست النقاب وطلب منك أبوك أو أخوك نزعه فلا تطيعي، وخاولي ان تردي عليهم بالحسنى، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

لمس المصحف

هل يجوز لمس القرآن من دون وضوء؟ أي لمجرد لمسه فقط، ولقد سألت بعض الذين من حولي وقالوا لي ان مجرد لمس القرآن من دون القراءة فيه لا يوجب الوضوء بل يستحب، فنرجو منكم الإفادة.

● لا يجوز مس المصحف بدون وضوء، والذي يجوز هو قراءته من الحفظ، هذا والله أعلم.

عقد جديد

أحد الأخوة قام بتطليق زوجته طلفة واحدة، ما الذي يترتب عليه؟ ● إن شاء الله يرجعها طالما أنها في عدتها، وإذا انقضت العدة فلا يجوز له ان يرجعها إلا بعقد جديد، ولا يترتب عليه شيء، هذا والله أعلم.

حديث وفائدة

أوقات تستحب

فيها العبادة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ان الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» (صحيح – رواه البخاري). من فوائد الحديث: يُسر وسماحة الشريعة الإسلامية وتوسطها بين الإفراط والتفريط، ودلالة على العبد أن يأتي بالأمر قدر استطاعته، من دون تساهل أو تشديد، أن يختار المسلم أوقات النشاط في العبادة، وهذه الأوقات الثلاثة بخصوصها هي أروح ما يكون فيها البدن للعبادة.

فلذات الأكباد

تربية الأبناء مسؤولية الوالدين



د.صفية الزايد

تلاحظ سلوك الولد لإرشاده وتنبهيه إذا غفل وتقويمه إذا أوجع، والسؤال عنه إذا غاب، ففي وقت الصلاة توقظه الأم لصلاة الفجر، وعندما يعود من المدرسة تسأله عن صلاة الظهر وهكذا، وإذا سمعت الأم ابنها يكذب فتنهره وتبين له عاقبة الكذب الوخيمة، وأنها من علامات النفاق، وإذا سمعت الأم ابنها يغتاب زميله أو صديقه، فتبين له أن ذلك حرام، وكذلك يجب على الأب أن يصادق ابنه الأولاد المستقيمين، وأن يمشي مع المصلين، وأن يتجنب المنحرفين لأن الابن يتأثر بأصدقائه فلا بد أن يتابع ابنه ويعرف مدخله ومخرجه أين يذهب ومع من يسير؟

وفي أي وقت يقضي وقت فراغه؟ لذلك أمرنا النبي ﷺ بمصاحبة المؤمنين ومجانبة الفاسقين، فقال: «لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي».

البيت هو المدرسة الأولى التي يتخرج فيها الطفل حيث تكون قدوته أمه وأباه، وما يراه منهما من سلوك والفاظ وحركة وسكون، قالوالدان هما القدوة للطفل، فعلى الوالدين أن يتقيا الله في أطفالهما، فلا يتلفظا أمامهم بفحش، ولا ينطقا أمامهم بزور، فإن الابن يسجل ويترجم ويستمع ويكون شخصيته، والولد دائما يحب أن يتشبهه بأبيه في مظهره وقيامه وجلسه وكلماته، بل عمله أيضا، فعلى الوالدين أن يكونا قدوة للأبناء، فكيف يكون أب لا يصلي ويأمر أبناءه بالصلاة، فهل يستجيبون له؟

أو رجل مدخن يشرب السجائر أمام أبنائه ثم ينهاهم عن التدخين، فهل سيطيعون أمره؟ أو أم لا تصلي ثم تأمر ابنتها بالصلاة، أو أم متبرجة فهل ستفكر البنات بالحجاب أم ستقلد أمها؟ فالقدوة هي الأساس حتى يكون الأبناء أتقياء، لابد أن